عطف مرادف   بالارتداد الباء للسببية اي بدل بسبب ارتداده
فارتد بعد ان كان مومنا   وغير في العقايد الخ قد حمل الش
كما رايت التبديل على المرتد والتغيير على المحدث المبتدع وهو
قول حكاه في شرح العقيدة مصدرا بان التبديل والتغيير
لفظان مترادفان بمعنى واحد وهو الكفر ولا يخفى ان الواو
في قوله وغير بمعنى او   كاهل الاهواء كالقدري
والجبري والرافضي وان غيرتهم اذا كانت عقايدهم غير مكفرة
لهم كما الحق فيه لعظم جرمهم واولى اذا كانت مكفرة لهم
كمنكر علمه   او بالمعاصي عطف على ما في العقايد اي
المعاصي بالكباير اي الذي لم يعف عنهم والا شربوا منه هذا
ما اقتصر عليه القرطبي وكلام شارح العقيدة يفيد القول
الاخر وهو ان اهل الكباير لا يذادون وان دخلوا النار
اي يذادون عنها بدون العطش وفي كلام جماعة ان
المطرود اهل الاهوا والظلمة المسرفون في الجور والمعلنون
بالكباير اقول   مقتضى ذلك انه اذا تلبس بالكبيرة
من غير اعلان وليس من الاهوا والظلمة انه لا يذاد
والمبدل بالمعاصي في المشية وسكت عن اهل الاهوا لانهم
تارة تكفرهم بدعتهم فيخلدون وتارة لا فهم في المشية
ومعنى المشية اي ان شا ادخله النار وان شا سامحه
حتى يمضي فيه مراده لا يخفى ان الارادة هي نفس المشية
فيكون المعنى والمبدل بالمعاصي في المشية حتى يمضي فيه المشي
اي المراد ولا صحة له فالمناسب له ان يقول في مشية الله
ان شا عاقبه حتى يمضي فيه مراده قوله وسيوخذ اناس من دون
منى الخ من الاولى اتصالية اي هم متصلون بي والثانية
تبعيضية اي بعض امتي والمراد واحد وانهم من اتباعه وحينئذ
ان المعني

ان المعني سيوخذ اناس من اتباعي فيكون على ما بعده فان قلت قوله
منى ومن امتي كيف ذلك مع انهم ارتدوا فقد خرجوا من امته فكيف
يذادون تذادهم والجواب   ان كل من توضا يحشر بالغرة
والتحجيل فيظن عليه الصلاة والسلام انهم من امته لوجود
الغرة فيهم وخلاصته ان المنافق والمرتد يحشران بالغرة و
التحجيل فيظن صلى الله عليه وسلم انهم من امته ولا يبعد
في حشرهم بالغرة كما قال بعضهم ثم تزول عنهم بعد الحاجة
الى الورود تكالايهم وتكريبهم ليزداد حسرة انتهى
المناسبة من باب فقد اي علمت كما قال في المصباح   والله ما
برحوا بعدك اي ما زالوا بعدك يرجعون فقوله يرجعون خبر
برح استشكل مع قوله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم و
مماتي خير لكم تعرض على اعمالكم فما كان من حسن حمدت الله عليه
وما كان من سيي استغفرت الله لكم ومع ما روى ابن المبارك
عن سعيد ابن المسيب ليس من يوم الا وتعرض على النبي صلى الله
عليه وسلم اعمال امته غدوة وعشيا فيعرفهم بسيماهم واعمالهم
انتهى   يرجعون على اعقابهم اعم من ان يكون في الاعمال الصالحة
الى السيية او من الاسلام الى الكفر كذا قاله النووي اقول
والظاهر ان النكتة في التعبير المذكور الاشارة الى ان تلك الحالة
كانت مستمرة فيهم والظاهر انها اذ هذا لا يشمل المنافق من اول
الامر   ولا يخطر ببالك الخ لا يخفى ان الخطور بالبال
لا يتعلق به طلب ولا تكليف فالمراد به لا تعتقد وعبر عنه بتلك
العبارة مبالغة في السفيرة قال اللقاني ولم اقف على من ذكر خلافا
في وجوده اليوم او في يوم القيامة ولا على من قطع باحد
الامرين نعم من قال انه الكوثر فهو موجود اليوم والكوثر
في الجنة كما في الحديث وقال ايضا ولم اقف على ان السبعين الفا

Copyright © King Saud University